۱شنبه ۱۴۰۴/۱۰/۷-۷ جمادی الثانی ۱۴۴۷- ۲۸ دسامبر ۲۰۲۵-فقه معاصر – فقه الاداره – فقه انگیزش (فقه مدیریت رفتار سازمانی) – نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه – درس ۶۴- روابط اربعه – رابطه دوم – رابطه مدیر با خود (تدبیر نفس) – اصول سبعه – اصل هفتم – ربطها بالفقر ۲

❁ مسئله‌ی ۶۴ : مدیر در مقام تدبیر نفس باید نفس خود را به فقر مادی و زهادت عادت دهد و به تجمل‌گرایی عادت ندهد تا مجموعه‌ی تحت تدبیر او قدرت تحمل شرایط سخت را داشته باشد و اهل تجمل نباشد، ولی برای جامعه تولید ثروت کند و فقر آن را مطلوب نداند

اصل هفتم از اصول هفت‌گانه‌ی رابطه‌ی مدیر با خود طبق نقشه‌ی جامع *مصباح الشریعة*[۱] «ربطها فی الفقر» است؛ یعنی نفس را پیوند دهیم با فقر (یا فقه) که ظاهراً فقر اصح است و فعلاً فقر را تفقه می‌کنیم. معلوم شد اصل در فقر، فقر اثربخش و انگیزه‌بخش است، و الا امام صادق ﷺ در رابطه‌ی مدیر به خویش نفس او را به فقر ربط نمی‌داد. البته از این اصل فقر غیراثربخش که مانع ایمان است خارج می‌شود و در بعض اخبار باب فقه اقتصادی و معیشتی مثبت شمرده نشده است؛ مثل این‌که اگر نان و گوشت نبود ما نماز و روزه نداشتیم.[۲] یا ضرب‌المثلی که فقر از یک

---

[۱] أصول المعاملات تقع على أربعة أوجه معاملة الله و معاملة النفس و معاملة الخلق و معاملة الدنيا و كل وجه منها منقسم على سبعة أركان أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء أداء حقه و حفظ حده و شكر عطائه و الرضا بقضائه و الصبر على بلائه و تعظيم حرمته و الشوق إليه و أصول معاملة النفس سبعة الخوف و الجهد و حمل الأذى و الرياضة و طلب الصدق و الإخلاص و إخراجها من محبوبها و **ربطها في الفقر** و أصول معاملة الخلق سبعة الحلم و العفو و التواضع و السخاء و الشفقة و النصح و العدل و الإنصاف و أصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون و الإيثار بالموجود و ترك طلب المفقود و بغض الكثرة و اختيار الزهد و معرفة آفاتها و رفض شهواتها مع رفض الرئاسة فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة فهو من خاصة الله و عبادة المقربين و أوليائه حقا. (امام جعفر بن محمد ﷺ، *مصباح الشريعة*، ص. ۶) امام صادق ﷺ فرمودند: كل معاملات دنیا بر چهار قسم است: یکی معامله‌ی خلائق با خالق؛ دوم معامله‌ی خلائق با نفس خود؛ سوم معامله‌ی خلائق با یکدیگر؛ چهارم معامله‌ی هریک از خلائق با دنیا. اما ارکان معامله‌ی خلائق با خدای تعالی به هفت چیز است: اول ادا کردن حقوق الهی مثل نماز، روزه، زکات و غیره؛ دوم حفظ حدود الهی و تجاوز ننمودن از حدود شرع؛ سوم در همه حال راضی و شاکر بودن؛ چهارم راضی بودن به قضای الهی مثل فقر و غنا و صحت و مرض و غیره؛ پنجم صبر کردن بر بلایا و سختی‌ها؛ ششم تعظیم و بزرگ داشتن حرمت الهی در جمیع جهات؛ هفتم شوق لقای الهی و آرزوی لقای رحمت فراوان. و اما اصول معامله‌ی آدمی با نفس خود نیز هفت نوع است: اول جهاد با نفس و غلبه بر آن؛ دوم همیشه از نفس هراسان بودن؛ سوم رنج کشیدن در عبادت و ریاضت داشتن؛ چهارم ملازم صدق و راستی بودن؛ پنجم خلوص اعمال و گفتار و کردار؛ ششم دور داشتن نفس از لذات و خواهش‌ها؛ هفتم بستن نفس به تحصیل کمالات علمی و عملی و آماده کردن خود برای فقر. و اما اصول معامله‌ی خلائق با یک‌دیگر نیز هفت چیز است: اول حلم و بردباری هنگام صدور ناملایمات از دیگری و عفو و گذشتن از او؛ دوم تواضع و فروتنی با مردم؛ سوم سخاوت داشتن؛ چهارم شفقت و مهربانی با دیگران؛ پنجم نصیحت آن‌ها؛ ششم به صفت عدل موصوف بودن؛ هفتم ملازم انصاف با مردم بودن. و اما اصول معامله‌ی هر شخص با دنیا نیز هفت است: اول، به اندک از دنیا راضی بودن؛ دوم خرج کردن دارائی خود در راه خیر؛ سوم طلب نکردن آنچه نیست؛ چهارم دشمنی و نفرت از مال زیاد و دوست داشتن اندک؛ پنجم رغبت داشتن به ترک دنیا و زهد؛ ششم از آفات دنیا غافل نبودن و به آن آفات علم داشتن ؛ هفتم ترک ریاست و مقام دنیوی. پس هرگاه این خصلتها آنچنان که باید حاصل شد پس آن مؤمن از خواص است و از بندگان مقرب الهی است.

[۲] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَارِكْ لَنَا فِي الْخُبْزِ وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فَلَوْ لَا الْخُبْزُ مَا صَلَّيْنَا وَ لَا صُمْنَا وَ لَا أَدَّيْنَا فَرَائِضَ رَبِّنَا. (کلینی، *الکافي* (ط الإسلامية)، ج. ۵، ص. ۷۳) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ. (ابن بابویه، *الأمالي*، ص. ۲۹۵) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَادَ **الْفَقْرُ** أَنْ يَكُونَ كُفْراً وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ. (کلینی، *الکافي* (ط الإسلامية)، ج. ۲، ص. ۳۰۷) و کان من دعائه ﷺ في الاستعاذة من المكاره و سيئ الأخلاق و مذام الأفعال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وَ سَوْرَةِ الْغَضَبِ، وَ غَلَبَةِ الْحَسَدِ، وَ ضَعْفِ الصَّبْرِ، وَ قِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وَ شَكَاسَةِ الْخُلُقِ، وَ إِلْحَاحِ الشَّهْوَةِ، وَ مَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ وَ مُتَابَعَةِ الْهَوَى، وَ مُخَالَفَةِ الْهُدَى، وَ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَ تَعَاطِي الْكُلْفَةِ، وَ إِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، وَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، وَ اسْتِصْغَارِ الْمَعْصِيَةِ، وَ اسْتِكْبَارِ الطَّاعَةِ. وَ مُبَاهَاةِ الْمُكْثِرِينَ، وَ الْإِزْرَاءِ بِالْمُقِلِّينَ، وَ سُوءِ الْوِلَايَةِ لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِينَا، وَ تَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنِ اصْطَنَعَ الْعَارِفَةَ عِنْدَنَا أَوْ أَنْ نَعْضُدَ ظَالِماً، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً، أَوْ نَرُومَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشِّ أَحَدٍ، وَ أَنْ نُعْجِبَ بِأَعْمَالِنَا، وَ نُمَدَّ فِي آمَالِنَا وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَ احْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ، وَ أَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ، أَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمَانُ، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا السُّلْطَانُ وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ، وَ مِنْ فِقْدَانِ الْكَفَافِ وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَ مِنَ **الْفَقْرِ** إِلَى الْأَكْفَاءِ، وَ مِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَ مِيتَةٍ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ. (امام علی بن الحسین ﷺ، *الصحیفة السجادیة*، ص. ۵۶) وَ نَسْبَتُهُمْ إِلَى **الْفَقْرِ** وَ هُمْ أَهْلُ **الْفَقْرِ** إِلَيْكَ. (۱۳) فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَ رَامَ

درب بیاید، ایمان از درب دیگر خارج می‌شود. یا در عرف عام یا خاص فقر فرهنگی را اساس ابتلاء به آسیب‌های اجتماعی می‌شمرند و از سوی دیگر نبوی مشهور «الفقر فخری»[۳] است که سند آن ضعیف است و می‌گویند صوفیان آن را رواج داده‌اند، ولی خالی از شهرت عملی نیست؛ مخصوصاً که با آیه‌ی «أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ»[۴] هم منافاتی ندارد؛ یعنی فقر امکانی یا امکان فقری و یا فقر عرفانی. گاهی هم می‌گویند که فقر ستون فقرات را خم می‌کند و از همین باب تسمیه شده است و در نوبت قبل قاعده‌ی فقهیه‌ای را استخراج کردیم که احساس استغناء موجب طغیان است که می‌تواند وجه جمع[۵] باشد، یعنی باید نفس را به عدم استغناء ربط داد؛ یعنی به او تعلیم نمود که

صَرْفَ **الْفَقْرِ** عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّهَا، وَ أَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا. (۱۴) وَ مَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمَانِ، وَ اسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الْإِحْسَانِ. (۱۵) اللَّهُمَّ وَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْهَا جُهْدِي، وَ تَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيَلِي، وَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي رَفْعَهَا إِلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إِلَيْكَ، وَ لَا يَسْتَغْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، وَ هِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخَاطِئِينَ، وَ عَثْرَةٌ مِنْ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ. ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي، وَ نَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي، وَ رَجَعْتُ وَ نَكَصْتُ بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي. وَ قُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً وَ أَنَّى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلَى مُعْدِمٍ فَقَصَدْتُكَ، يَا إِلَهِي، بِالرَّغْبَةِ، وَ أَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ. وَ عَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ، وَ أَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهِبُكَ حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ، وَ أَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ، وَ أَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَ لَا تَخْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَى الِاسْتِحْقَاقِ، فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ، وَ لَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمَانَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ كُنْ لِدُعَائِي مُجِيباً، وَ مِنْ نِدَائِي قَرِيباً، وَ لِتَضَرُّعِي رَاحِماً، وَ لِصَوْتِي سَامِعاً. وَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَ لَا تَبُتَّ سَبَبِي مِنْكَ، وَ لَا تُوَجِّهْنِي فِي حَاجَتِي هَذِهِ وَ غَيْرِهَا إِلَى سِوَاكَ. (همان، ص. ۷۰) هَلْ أَنْتَ، يَا إِلَهِي، رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ فَأُبْلِغَ فِي الدُّعَاءِ أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَاكَ فَأُسْرِعَ فِي الْبُكَاءِ أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلًا أَمْ أَنْتَ مُغْنٍ مَنْ شَكَا إِلَيْكَ، **فَقْرَهُ** تَوَكُّلًا إِلَهِي لَا تُخَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَ لَا تَخْذُلْ مَنْ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ. (همان، ص. ۸۰) الْمُعَوَّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التِّجَارَةِ عَلَيْكَ، الْمُجَارِينَ بِعِزِّكَ، الْمُوَسَّعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ، الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَ الْمُجَارِينَ مِنَ الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَ الْمُعَافَيْنَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَ الْمُغْنَيْنَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَ الْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الزَّلَلِ وَ الْخَطَاءِ بِتَقْوَاكَ، وَ الْمُوَفَّقِينَ لِلْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ وَ الصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَ الْمُحَالِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ. (همان، ص. ۱۲۲) اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي، وَ بِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ **فَقْرِي** وَ فَاقَتِي وَ مَسْكَنَتِي، وَ إِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَ لَمَغْفِرَتُكَ وَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ تَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا، وَ تَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ، وَ **بِفَقْرِي** إِلَيْكَ، وَ غِنَاكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَ لَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَ لَا أَرْجُو لِأَمْرِ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ سِوَاكَ. (همان، ص. ۲۳۶)

[۳] وَ قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ **الْفَقْرُ فَخْرِي** وَ بِهِ أَفْتَخِرُ. (حلی، *عدة الداعي و نجاح الساعي*، ص. ۱۲۳) ای فقیر از فقر خود دلتنگ مباش چه زینت آن از برای مؤمن بیش‌تر است از لجام بر سر اسب و تمام مردم مشتاق هستند به بهشت و بهشت مشتاق فقیر است و بس است از برای تسلّی دل فقیر حدیث نبوی سیّد بشیر و نذیر (**الفقر فخری**) و گفتن آن حضرت که مرا با فقراء محشور کن. دولت فقر خدایا بمن ارزانی دار/ کاین کرامت سبب حشمت و تمکین منست. پس قدر این صفت را بدان که از آفات مال و غنا بر کنار و فارغ البال ... است. (کراجکی، *نزهة النواظر*، ص. ۱۱۷) الفقر فخري و به افتخر على سائر الأنبياء. (ابن أبی جمهور، *عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية*، ج. ۴، ص. ۲۸۰) *عَوَالِي اللآلِي*، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِي وَ الطَّرِيقَةُ أَفْعَالِي وَ الْحَقِيقَةُ أَحْوَالِي وَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَ الْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَ الْحُبُّ أَسَاسِي وَ الشَّوْقُ مَرْكَبِي وَ الْخَوْفُ رَفِيقِي وَ الْعِلْمُ سِلَاحِي وَ الْحِلْمُ صَاحِبِي وَ التَّوَكُّلُ زَادِي وَ الْقَنَاعَةُ كَنْزِي وَ الصِّدْقُ مَنْزِلِي وَ الْيَقِينُ مَأْوَايَ وَ **الْفَقْرُ فَخْرِي** وَ بِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ. (نوری، *مستدرك الوسائل*، ج. ۱۱، ص. ۱۷۳)

[۴] فاطر: ۱۵

[۵] **الفقر فخري** و به أفتخر على سايرِ الأنبياء، و قد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوّذ منه الفقر الى الناس و الذي دون الكفاف و الذي افتخر به هو الفقر الى الله تعالى و إنّما كان هذا فخر له على سايرِ الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأنّ توحيده و اتّصاله بحضرة الالهية و انقطاعه اليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلوّ، ففقره اليه كان أتمّ و أكمل من فقر سايرِ الأنبياء عليهم السّلام، انتهى. (قمی، *سفينة البحار*، ج. ۷، ص. ۱۳۲) در دعا آمده است که «نعوذ بك من الفقر و القلة» انّما هو الفقر النفس الّذی يفضي بصاحبه الى كفران نعم الله و نسيان ذكره: فقر همان فقر نفسانی است که صاحبش را به کفران نعمت‌های خدا و فراموشی ذکر او می‌رساند و از آنچه را که حیثیت او را چرکین می‌کند دور نمی‌سازد. قلة كم صبری و عدم بردباری است، و در حدیثی دیگر پیامبر ﷺ فرموده است: «**الفقر فخری**» و با این فقر بر سایر پیامبران افتخار می‌کند و همان نیازمندی به سوی خدا و انقطاع از غیر خداست که کامل‌تر از فقر سایر انبیاء است. (مصطفوی، *ترجمه و تحقيق مفردات الفاظ قرآن*، ج. ۴، ص. ۷۹) بقي لمعنى ذمّ الفقر– المسؤول عنه في نفي شيء– شيءٍ آخر، وهو أن يجعل سواد الوجه كناية عن التهافت والبطلان الذاتي، فيرجع الفقر الذاتي الذي ذكرناه في إلى «**الفقر فخري**» وعرّف السواد بأنّه الجامع للبصر، ويناسبه ظلمة العدم الذي هو باطن الممكن، وهو قابض لبصر المعرفة بحيث إنّه لا يراها شيئاً، ومن عرف نفسه كذلك. (سلیمانی آشتیانی، *مجموعه رسائل در شرح احادیثی از کافی*، ج. ۲، ص. ۲۲۳) بقي شيء، وهو أن يُقال: قد ورد عنه ﷺ و سلم: «الفقر سواد الوجه في الدارين» و «لو مثّل لي الفقر لقتلته»،

مستغنی نباشد و احساس بی‌نیازی از خدا در تدبیر امور خود نکند، و الا به طغیان می‌افتد. البته فقر را باید بیش‌تر کاوید؛ مثلاً امیرالمؤمنین علیه‌السلام زندگی خود را با ضعفه‌ی ناس اندازه می‌گرفت[6] و ساده‌زیست می‌شد تا فقیر از فقرش آزرده نشود، زیرا در آن زمان لابد فقر وجود داشته است در اثر سیاست های دولت‌های قبل و یا تحریم‌ها و شیطنت‌های معاویه از شام و یا عوامل دیگر. و الا طبق حکومت علوی نباید فقری وجود داشته باشد؛ لذا فقر علوی مثل فقر نبوی فخر می‌شود، یعنی فقر حکمران عادل و معصوم که از تجمل دور می‌شود و در خط فقر یا زیر خط فقر زندگی می‌کند تا فقر فقراء آزاردهنده نباشد. لذا اتفاقاً اصل «ربطها فی الفقر» معنای مدیریت و حکمرانی پیدا می‌کند؛ یعنی مدیر در تدبیر نفس باید نفس خود را به فقر عادت دهد و زهد و قناعت تا مدیریت او رضایت‌بخش باشد. این در خصوص فقر مادی است و البته «فی الفقر» یعنی در ظرف فقر زندگی کند، ولی جامعه‌ی تحت تدبیر او لزوماً نباید فقیر باشد. فقر او باید اساس غنای جامعه باشد، و الا اگر به خود برسد از فقر و غنای مردم غافل می‌شود. لذا می‌فرماید من به عنوان امام جامعه مبطان[7] بیتوته نمی‌کنم، یعنی سیر نمی‌خوابم و لباس حریر و رنگارنگ نمی‌پوشم و این را در نامه به استاندار متجمل خود می‌نویسد تا این‌که او را هم به عنوان حاکم به فقر به معنای ساده‌زیستی وادار کند. لذا به او می‌تازد که چرا جایی دعوت شده‌ای که «غنیهم مدعو و عائلهم مجفو»؟[8] پس فقر فخر اوست؛ یعنی به آن افتخار می‌کند؛ ولی فقر جامعه اصلاً فخر نیست، بلکه وظیفه‌ی خود را توفیر فیء جامعه می‌داند، یعنی رفاه آنان و سفره‌ی پهن و پر در پیش آنان، فتدبّر. پس فقر حاکم فخر می‌شود و فقر رعیت فخر نیست، لذا فرمود الفقر فخری یعنی فقر را به خود نسبت داد، نه به رعیت، فافهم. پس فقر حاکم به فقر امکانی، عرفانی و معیشتی اضافه می‌شود که مصداق الفقر فخری هم هست بلا اشکال.

فما معنى ذلك؟ وما التوفيق بينه وبين «**الفقر فخري**» كما مرّ؟ فأقول: لعلّ المراد بهذا الفقر المذموم الفقر في الدين وهو عين الكفر، وترى الذين كفروا وجوههم مسودّة. فأمّا في هذه الدار فوجوه قلوبهم، وفي الآخرة يظهر الباطن‌ويبطن الظاهر؛ إذ هي مظهر حواقّ الامور، فالفقر سواد الوجه في الدارين، ولو صوّر الفقر في هذا العالم لصحّ قتله كما يصحّ قتل من اتّصف به. وأمّا حمل الفقر على الفقر المالي بناءً على ما جاء في مدح الغنى كما ورد: «نِعْمَ المعين على تقوى الله الغنى» وأمثال ذلك–فمعارض بذمّه ومدح الفقر؛ ففي الكافي بالإسناد عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: «في مناجاة موسى: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلًا فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلًا فقل: ذنب عجّلت عقوبته». وعنه عليه‌السلام: «المصائب مِنح الله، والفقر مخزونٌ عند الله». وعنه عليه‌السلام: «إنّ فقراء المؤمنين يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً». قال: «سأضرب لك مَثَل ذلك، إنّما مَثَل ذلك مثل سفينتين مُرَّ بهما على عاشر فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال اسربوها، ونظر في الاخرى فإذا هي موفرة فقال: «احبسوها». ومثل ذلك في باب فضل الفقر كثير. والخريف زمان من السنة معروف، والمراد أربعون سنة. وفي بعض الأخبار «إنّ الخريف ألف عام، والعام ألف سنة». وفي باب ابتلاء المؤمن بالفقر عن الصادق عليه‌السلام: «كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته». (همان، ج. ۲، ص. ۲۱۹)

[6] **الطَّيِّبَاتِ** وَ هُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ. فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ** أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ. بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ** إِلَى قَوْلِهِ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ** فَبِاللَّهِ لَا بْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ وَ **أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** فَقَالَ عَاصِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَةِ وَ فِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ **أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ** كَيْلَا **يَتَبَيَّغَ** بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ الْمُلَاءَ. (کلینی، *الکافي* (ط الإسلامية)، ج. ۱، ص. ۴۱۱)

[7] و من كتاب له عليه‌السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري و كان عامله على البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها. الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَبِيتَ **مِبْطَاناً** وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ وَ حَسْبُكَ [عَاراً] دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ/وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ. أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرَكَ سُدًى أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً وَ الرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً وَ النَّابَتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وَ أَبْطَأُ خُمُوداً. وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ وَ الذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَ اللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ. (*نهج البلاغة* (للصبحي صالح)، ص. ۴۱۸)

[8] أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ **مَجْفُوٌّ** وَ غَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ. (همان، ص. ۴۱۶)

فتحصل که مدیر در مقام تدبیر نفس باید نفس خود را به فقر مادی و زهادت عادت دهد و به تجمل‌گرایی عادت ندهد تا مجموعه‌ی تحت تدبیر او قدرت تحمل شرایط سخت را داشته باشد و اهل تجمل نباشد، ولی برای جامعه تولید ثروت کند و فقر آن را مطلوب نداند.[۹]

[۹] درس ٦٤ فقه الروابط از سلسله‌ی فقه الاداره، ۷ شهر رجب المرجب ١٤٤٧.